

- ٣٦٥ -

في الصور الجزئية المبنية على ملاحظة الواقع المحض ، كقوله في قصيدة «أمل»
يصور عزله ، وإفقار نفسه :

فجمعت نفسي ، وانتحيتُ ، قبعتُ في ركن قصي
أحصي الذي أبقى ، فما أبصرت شيئاً في يدي
فصمتُ ، من حولي الحياة تضج كالسيل العتي
كالسوق في قلب المدينة ، لا تكفُّ عن الدوي
ويدي تبعث في التراب ، تجسه في غير وعي

وتظهر أصالة الشاعر التصويرية أيضا حين يمزج بين الوسيلة الفنية
السابقة ، والتكرار المعبر في موضعه ، ذي الدلالة النفسية وذو الطابع
الحركي ، مع التعداد ، مجرد التعداد للجزئيات الواقعية التي تضيف إلى
الصور وتنميا في حركتها . وتمثل لذلك بأبيات من قصيدة «أغنية عمل» ،
وفيها كذلك مفارقة بين الحاضر المجهود ، وفجر البعث القريب كثمرة
للنهضة الاشتراكية :

ولكننا قد حطمنا القيود ، فأصبحت حراً فأصبحت حر
وتسمع من خلفنا أغنيات ترددها حنجرات أخر :
سنجني الثمر ، سنجني الثمر
ويعبر من فوقنا سرب طير ، يسقسق أغنية في الأثر
وتحنو علينا غصون الشجر
وتمسحها نسمة باليدين ، فتلقى إلينا ببعض الثمر
غداً يا شجر
سنحفر قربك نهراً كبيراً ، لتبسظ ظلك فوق النهر